ابد الآبد بوصف الدوام ونعت المرام ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة الا كخلقها وبعثها من غير تفرقة ولا احتياج الى معالجة على كل حدة اذ لا يشغله شان عن شان فيستوى عنده الكثرة والوحدة حيث يكفى لوجود الكل تعلق ارادته الواحية مع قدرته الذاتية كما اشار الى هذا المعنى المكونون بقوله انما امرنا لشئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون ان الله سميع يسمع كل مسموع فى آن بصير يبصر كل مبصر فى كل زمان ومكان لا يشغله شان عن شان وافاد الاستاد ان ايجاد القليل والكثير عنده سيان لا من الكبير مشقة وعسر ولا من الصغير راحة ويسر انما قوله اذا اراد شيأ ان يقول له كن فيكون يكلمة ولكنه يكون بقدرته لا بمزاولة جهد ولا باستفزاع وسيع ولا بد عا خاطر ولا بطريان عرض الم تر ان الله يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل سبق معناه ومر وسخر الشمس والقمر كل من النيرين يجرى فى فلكه الى اجل مسمى اى منتهى معلوم لسيره وان الله بما تعملون خبير عالم بكنه اعمالكم من كبير وصغير من قطمير ونقير ذلكم ما ذكر من سعة العلم وشمول القدرة وعجايب الصنعة وغرايب الحكم بان الله هو الحق الكامن الموجود المحقق ومحقق وجود الحق المطلق وان ما يدعون من دونه الباطل المعدوم فى حد ذاته والمضمحل فى اثار صفاته وقراءة ابو عمرو والكوفيون عن ابى بكر بالغيبة وان الله هو العلى الكبير سلطانه الم تر ان الفلك يجرى فى البحر بنعمة الله اعاثر رحمته ليريكم من اياته الدالة على جلال قدرته وكمال حكمته وشمول نعمته قال الاستاد فى الظاهر سلامتهم فى السفينة وفى الباطن سلامتهم فى حدثان الكون ونجاتهم فى سفاين البضعة ونجار القدرة ان فى ذلك لايات لكل صبار فى المحن شكور على

المتن

المتن كما هو نغمة المومن فقد ورد ان الايمان نصفه صبر ونصفه شكر قال الاستاد صبار وقوف لا ينهزم من البلايا شكور على ما يصيبه من تصاريف القضايا من جلس البلايا والعطايا واذا غشيهم عظاهم وعلاهم موج اى بعد موج كالظلل كما يظل من السحاب او الجبل دعوا الله مخلصين له الدين لزوال ما ينازع الفطرة من الهوى والتقليد بما اصابهم من الخوف الشديد فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد مقيم على طريق القصد الذى هو التوحيد والوجد او متوسط فى الكفر لانزجاره بعض الزجر وما يجحد بايتنا الا كل ختار غدار فانه نقض للعهد الفطرى او للوعد الجرى كفور صاحب الكفر والكفران فهو فى مقابلة شكور كما ان ختار فى مقابلة صبار لان الغدر لا يكون الا من عدم الصبر قال الاستاد اذا تلاطمت عليهم امواج بحار التقدير واظهار القدرة تحققوا ان تلفظهم تلك البحار الى امواج السلامة فاذا جاء الحق بتحقيق مناهم عادوا الى الدروس خطايا هم يا ايها الناس اتقوا ربكم بالمخالفة والزموا طاعته واخشوا يوما لا يجزى لا يقضى فيه فالد عن ولده والمعنى لا يقدر على جلب نفعه ولا سلب ضره ولا مولود عطف على والد او مبتدا خبره هو جاز عن والده شيا من نفع العقبى او دفع المحنا ان وعد الله بالثواب والعقاب حق ثابت فى يوم الحساب فلا تغرنكم الحياة الدنيا عن القيام باهتمام امر العقبى فان بهجة الدنيا مخيلة لاهلها مع سرعة زوالها ولا يغرنكم بالله الغرور اى الشيطان يوملكم المغفرة ويسوفكم التوبة فيجرئكم على المعصية قال التلمسانى فى تفسيره قيل من اعتمد على